

كلمة للرئيس حافظ الأسد في حفل عشاء
أقامه الرئيس جاك شيراك على شرفه في قصر الإليزيه
باريس، 16/7/1998. * [مقتطفات]

[.....]

السيد الرئيس،

إن عملية السلام التي بدأت في مؤتمر مدريد مجسدة رغبة المجتمع الدولي في إقامة سلام عادل يرتكز على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام قد وصلت إلى طريق مسدود بسبب سياسة التعنت التي تتبعها إسرائيل. وقد حرصت سورية دوماً على تحقيق السلام العادل في المنطقة، وتأكيداً لعرضنا هذا أيدنا بقوة عقد مؤتمر مدريد. وبحكم الترابط القائم بين الشرق الأوسط وأوروبا والمصالح المشتركة المتعددة الجانب بينهما فإن الصراع القائم في المنطقة يجعل أمن كل منهما يتأثر بأمن المنطقة الأخرى، وهذا يوضح أهمية الدور الأوروبي في التوصل إلى حل عادل للصراع ويوضح الدور المركزي الذي قامت به ويمكن أن تقوم به فرنسا. واجهت عملية السلام بعد مجيء الحكومة الإسرائيلية الحالية وضعاً جديداً أعاد العملية السلمية إلى نقطة الصفر حيث رفضت هذه الحكومة المرجعية القانونية للعملية السلمية "الأرض مقابل السلام" وأبدلتها بالأمن لإسرائيل، متجاهلة أمن بقية دول المنطقة وحقوقها المشروعة ومصرة على سلام يتجاهل أسباب الصراع، سلام يعطيها الأرض والأمن ويفتح الطريق في اتجاه ليس في مصلحة السلام. وهي ترفض الانسحاب من أرض الجولان السورية المحتلة ومن جنوب لبنان حسب قرار مجلس الأمن 425 وتحاول التنصل من الالتزامات التي وافقت عليها حكومة إسرائيل السابقة، وهي بذلك تسير على طريق من شأنها قتل عملية السلام كأن الدول تتفاوض مع أشخاص وأحزاب تنتهي الالتزامات بانتهائها.

وفي ظل هذه السياسة تستمر في عملية الاستيطان وتهويد القدس وتهديم المنازل وممارسة العنف على المدنيين وتهجيرهم من أراضيهم، إضافة إلى استمرار عدوانها على لبنان وقتل المدنيين وتشريدهم.

إن هذه الممارسات تتعارض مع حقوق الإنسان ومع الأنظمة الدولية وتوجهات المجتمع الدولي التي تؤكد الحرية والعدالة والمساواة.

السيد الرئيس،

إن السلام العادل والشامل هو غايتنا وهو خيارنا الاستراتيجي الذي نعمل لتحقيقه والسلام العادل والشامل هو في مصلحتنا ومصلحة الجميع في المنطقة، ويتطلب ذلك أن تبذل دول العالم في الشرق والغرب جهودها لإنجاح عملية السلام وتحقيق السلام العادل، السلام غير المنقوص.

وفي إطار الجهد الدولي المبذول لتحقيق السلام لا أرى أي تعارض بين الدور الأوروبي والجهود التي بذلتها وتبذلها الولايات المتحدة الأميركية ما دام الجميع يدركون أهمية السلام ويدفعون به إلى الأمام خدمة لشعوب المنطقة والعالم.

* "النهار" (بيروت)، 1998/7/17. وقد وزعت الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا" هذه الكلمة. وكان الرئيس الأسد زار فرنسا في الفترة 16 - 1998/7/18.

إن نجاح عملية السلام سينعكس إيجاباً على شعوب المنطقة وشعوب العالم، وسيوفر السلام للجميع إمكانات كبيرة تضاعف جهود التنمية وتجنب الجميع كماً كبيراً من الضحايا البشرية والمآسي الإنسانية. إننا سنظل مع السلام بمعناه الحقيقي ونأمل أن يتوجه الجميع نحو هذا الهدف الإنساني النبيل.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx